بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الهم من في السموات والارض حكمه لئلا يحتجب احد
عن ظهور نور طلعته الذي قد اودع في مقامات الامر وغايات
الخلق ذكره في كل شيء ظاهراً موجوداً بانه لا اله الا هو العزيز المتعال
والحمد لله الذي خلق المشية قبل كل الموجودات بنفسها
لنفسها لظهور ايات وحدانيته في مقامات التوحيد ليعرفن
الكل بما تجلى لهم بهم في كينونيات ذواتهم وذاتيات حقيقتهم
بانه الفرد الاحد القيوم الذي لم يزل كان بلا وجود شيء في
الامكان ولا يزال انه هو كائن بمثل ما كان من دون ذكر
شيء في الاعيان اذ ذاتيته هي الذاتية الشامخة التي انقطعت ايات
الاسماء والصفات عن ساحة قرب حضرت عزته وامتنعت الاشارات
من تلقاء عرفان قدس فردانيته وكل من عرفه بعرفان شيء سواه
فقد اشرك معه شيئاً واتخذ بغير حق الهاً لانه كما هو عليه في عز
الهوية وجلال الاحدية لا نعت له دون حضرته ولا وصف له
دون كينونيته ولا له مثال في الاشياء ولا لجنابه ذكر في
الانشاء وكل ما يعرف بالابداع هو كان حد نفسه وكل ما
وصف بالاختراع هو شأن من ظهور ما قدره الله في رتبته
فسبحانه وتعالى لا يعلم كيف هو ولا كيف يبدع ما يشاء
الا هو سبحانه وتعالى عما يصفون وبعد لما نزل جناب

والى الاجابة الى غاية ما بيناه من امر سيدنا الى يوم ما بحث
معنى الحديث الذي نقل بنفسه عن علي ع حيث قال عز ذكره
علمني اخي رسول الله صلعم علم ما كان وعلمته علم ما كان ان اني انا ما
رايت ذلك الحديث في الكتب المشهورة ولكن لما كان معنا
طبق الواقع لا شك انه هو الحق عنده صلعم واني لما عرفت
اجابته لا يستغني عن ذكره في الحين بيانا ما اراده من نظهر
من ... ابواب الاثار من الكيان الى الدنيا وهو ان الله
تعالى ابدع المشية قبل كل شيء وجعل العقل حين الوجود بنفسها
لا شيئا دونها لا انها هي الذكر الاول الذي قال الاما
محالب اليونين بترتيب المشية قال لا انها هي الذكر الاول
وانه سبحانه لطيف حكمته وعظيم صنعه قد جعل فيها اية لمن
فيرتبه لتدل في كل شان على حدثه وان لها جهتا
سبحانه التي لا يمكن ان يليق بها الوجود شيء الا بها وهي
رتبة المشية التي تعبر في ابتداء على شعرها بالذكر الاول
الذي لا يذكر معه سواه ولا ينال فيها الا على من عنده
الذي تجلى له به وجعل اية المشية فيرتبه مراة لحكاية
ظلمة جمال ربه وهندسة للذين سالكته وهي اية ما جعل
لها به الظهور دائمية بنفسه لا لها لعنها الا في نفسها لم
نزل مستترة من بعضها لبعضها في كل مراتب الغيب

المشية

المشهود ولا نعت لها وهي كالاية التي دلت على احدية
الذات وان تسجيل ظاهرها عين باطنها وباطنها عين ظاهرها
وسرها عين علانيتها وليس لها مثل لان كل ما سواها التوحيد
مظهر ابداعها لا من شيئ لطيف قديم مؤثرها فسبحانه تعالى
ما اعظم قدرته وما اكبر احسانها لن تعرف احد كلمة في الذكر
الاول الا من ان كلمة الاسماء مستقلة لظهور ابنة هذه المرتبة
وليس لها في الحقيقة ذكر شيئ سواها لان ما سواها
لم يذكر قبلها او يذكر في مرتبتها المباين من شان تلك الجهة
وكل ما ذكر الذاكرون في وصف تلك الجهة المباين وجهها
الا بظهورها في رتبة ذلك الشيئ وان ذلك مشهود عند
من عرف مواقع الامر الالهي بغايات الحكمة وشهد سر الازلية
في رتبة الحسد وليس وراء هذه الرتبة غاية في الامكان
ولا قبلها ذكرا سبيل حكمها لا دونه سبحانه تعالى عما
يصفون فلما ثبت ذكر جهة اعلى المشية اشير بذكر جهة
ابنيتها التي سميت بالارادة وهي مقاما الذكر الثاني
الذي منه تظهر جهة ذكر الخلق عبدوه الابداعية لا دونها
وان في تلك الجهة يذكر نفس الرتبة الاول الاولى الهي
وهي مقاما على في عالم الظهور كما اشار اليه عز ذكره في اية
المباهلة وانفسنا انفسكم حيث قد ثبت بالاجماع عند

الفريقين ان المراد بالنفس هو علي لا دونه وان بذلك المقتضا
تظهر جهة الربط الذي هو المقدر الذي هو مبدء الكثرات
واللانهايات وان بوجود الاراده يوجد كل ما يكون في
الامكان ولذا اشار الحق عن المنفي المطلق بقوله عن تعليم
رسول الله علم ما كان لانه لم يك شيء سواها وعلى ذلك
المشية يجب في الحكمة ان يكون علي عالما برتبة المشية علم ما
يكون لان من قبل ذكره لم يك شيئا ... حتى انه علم به فلما
ثبت ذكر الاراده تحقق امكان كل الموجودات ولذا يعلم
رسول الله تعليما يكون بعلي في رتبة الاشياء بحسب مراتبه
التي تدركه لهم في علم الغيب لان العلم في الحقيقه كما هو
الحق نفس المعلوم كما اشار الصادق في حديث المفضل ان
العلم بمثابة المعلوم والمعرفة بمثابة العقل ومتى لم يكن كليات
الحكمة تامة في ظهورها وتامة في بطونها لم يكن الحكمة تامة
من الحكيم ولو كان قادرا وان ذلك لهو السر في اصل التوحيد
ونقطة الوجود الذي لا يمكن ان يعبر احد ذلك الحديث
اعلى منه لان في الامكان لا يبلغ دون ذلك كيفيات ولكن
الامر عند رجال الاعراف صعب على غاية الامتناع وما علم
اليوم احد ان يقدر ان يطلع بحقيقة ذلك كيفيات الامر اشياء
الله فاسئل الله ان يلهم من اراد عرفانه بحقيقة كيفيات في كل

مراتب اشياء

مراتب تعيناتها من الاكوان والاعيان وان بعد ذلك المرتبة
لا يظهر في نظر معنى الحديث من سبيل تحديد لان بحسب
تلك الرتبة لو فسر الحديث تقع الاشكال في اكثر مقامات
الامثال وان بعد ذكر الاراده قد جعل سه لها جهات جنسه
فمنها رتبة القدره المسندة الجوهريات والمادّيات والكسبيات
والنفسانيات والانيات والعرضيات وتشبيهها بعده
على المبادي في اصل العقل وان في ذلك تعينات تظهر
الكثرات وتميزات تشبيهها من الذوات عن الصفات
وبقي من يبقى في هذه الرتبة بقبول اختيارها ويسعد
من يسعد في هذه الرتبة بما فضل سه عليهما من جهة اختيارهما
وهي بطن الامكان وعين الاكبر الذي اشار الامام
بان الشقي شقي في بطن امه والسعيد سعيد في بطن امه
وان علة ذلك الظهور في رتبة القدره هو من اجل ظهور
الاختيار لان الشيئ لم يوجد في عالم نفسه وان
في رتبة الاولى ولو وجد مختارا لكن لا يحصى الا
اللطيف الخبير وكذلك الحكم في رتبة الثانيه لان جهة
قبول الخير والشر هي جهة الثالثة التي تظهر بعد اقتران
الامرين وان ذلك بحكم العيان وسر الامكان لم يظهر الا
مقترنا قد جرى شكل المثلث ولذا قال النصارى ثالث ثلثة

واخذت شكل الصليب في مرتبة التثليث وحل اللاهوت في
هيكل الناسوت التي هي مصادر الكثرة تعالى
الله عما يقول الظالمون في احكام قدرته علوا كبيرا وان ما ذكرت
في غياهب تلك الاشارات هو بيان حقيقة سر الامكان في مكرمات
الاسماء والصفات وان على سبيل الظاهر لذلك الحديث بيان
كلية التي بمعرفتها انكشف الحجب من مقامات العبد ويبلغه
الى ذروة الكمال والفضل لان الشرف عند الله ليس في علم
الرسوم ولا النظر الى سلسلة الحدود بل ان الذكر الذي
هو شرف الانسان سر ربانية ونور من نور الصمدانية الذي قد
احاط كل جهات العبد وبه يوصله الى ذروة المعرفة كما
اشار علي في خطابه بان العلماء يتفاضلون في معرفة ما ليس
بظاهر ولا مضمر وان علم ما كان وما يكون هو شان من ذلك
المقام ومن اراد لذة قرب ساحة قدس الذات والورود
على مظاهر كليات ايات الصفات فعليه فرض كشف السبحات
والاشارات من الجلال الذي دال على حضرة الذات وان
بعد العلم بتلك المقامات يعرف الانسان ان لعلي محمد وال
الله درجات في الامكان حيث لا يحيط بعلم ذلك احد
من اولي الالباب الا من شاء الله انه هو الولي في المبدء
والاياب وان كل ما ابدع الله سبحانه يبدع من بعد خاضر

عنده رسول الله لحضوره في بين يدي الله لان الله لم يزل
كان علمه ذاته ولبس معلومه معه في مرتبة ازليته بل هو عالم
بكل شيء من الكليات او الجزئيات قبل وجودها كما هو عالم
بعد وجودها ولا يعلم كيف ذلك الا هو وان القول
باختلاف مفهوم الحيات والعلم باطل في مقام الذات لانه
سبحانه كما هو حي في وجوده ولا يحتاج في الحيات بوجود
شيء سواه فكذلك انه كان عالما بكل الذرات ولا يحتاج
بوجود المعلوم في مرتبته وان كل الذرات كانت حاضرة في ملكه
واحاط علم محمد بكلها لما علمه الله من فضله انه هو القديم
المتعال وان الله قد جعل محمدا واوصيائه معادن علمه وتسنيم
الى نفسه بعظمة شانهم وكبر مقامهم بمثل البيت في المسجد
الحرام ولا يعزب من علمهم شيء لما شاء الله في مكون الاسما
والصفات وان ما نزل في الكتاب لو اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير او ما نزل في الاخبار من مراتب اختلافات الانظار
في مقامات الاسرار نحو لبيك الا الكهوف عبودتهم وفقرهم
لكل الموجودات او يكون الذكر على وجه التعتيم عن الغي في
الاقران وان في التحقيقات العلم بالذرات ليس شرك
في مقام الذات بل انه شرك عند اهل الكشف لان في
مقام فان الذات كل ذكر من كل شيء باطل بل دليل على

على الشرك والنقص وان الشرف بين رجال الغيب والعزة في مقام
الاكوان والاعيان هو معرفته بالله في مقام ظهور الذات والا
ان التعلق بالكثرات والعلم بها نقص لمن عرف ظهور الذات
في ملكوت الاسماء والصفات ولذا لو نفى الامام علم شيء لو
كان كما ظاهر هو العارف بجهتهم يعرف مراده ويشكر سعيه لما
الهمه من سبل مرتبتها وان كان لو بلغ عارفا لم يغفل بعد علمه
بذلك شانا في حقهم مع ان الدال لم يكن في حقهم سر الجحود
وانكار الظهور لان سره قد خلعتهم في مقام ان يقدر احد ان يصل
اليهم ربما اراد وان منع المقامات من نفي العلم لانها انفعلهم
للعاصين لا يخلوا عنهم اذا حضروا بين ايديهم وان العارف يحبهم
ليعرف نحن ان المهم واشاراتهم في كل شانا فجمل القول قد علمنا انه في
ذلك الجواب اصول لاحكمة البتة لباب مرتبة علمهم الموجود عليهم
والا لو اردت ان اشرح فاهم من ذلك الحديث بمداد بحور
السموات والارض لنفد البحور قبل ان يظهر حرف من معناها
ولكن اجملت الخطاب لمن اراد علم المبدء والاياب واسئل
الله العفو في كل شانا انه هو ولي الكرم به في عوالم الاسماء والصفات
وكفى العبد حكمة في المبدء والمآب سبحان ربك رب
العرش عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين